فان قلت بين لنا على قاعدة اهل السنة والجماعة سماع موسى عليه
السلام كلام الله تعالى القديم لان ما يظهر من قوله تعالى وكلم الله
موسى تكليما انه ابتدا الكلام مع موسى بعد ان كان ساكتا ثم قطعه
وسكت وهذا مستلزم الحدوث وهو الذي الجئ المعتزلة الى انهم
قالوا ان الله تعالى خالق الحروف والاصوات في الشجرة واسمعه
منها ما اراد تعالى ان يوصله اليه قلت ان ما سمعه موسى عليه
السلام هو كلام الله تعالى القديم النفسي الذي ليس بحرف ولا صوت
ولا اول له ولا اخر لكن بعد ان ازال الله عن موسى الموانع والحجب
المقتضية للصمم المعنوي وقواه تعالى بما يعينه على الثبات مع
تجلي صفة الكلام لان الحادث لا يثبت مع القديم ثم اذا اعاد الله
تعالى الموانع والحجب على موسى لم يسمع شيئا الا اذا كشفها عنه مرة
اخرى فاذا تممت ما سمعت اتضح لك سماع اهل الجنة كلامه
تعالى بل اتضح لك كل ما اشكل عليك من الرؤية له تعالى وغيرها
والحاصل ان ما حققه العلماء ان الحجب المذكورة في الاحاديث
النبوية في قوله عليه الصلاة والسلام ان لله سبعين الف
حجاب هي بالنسبة الى العبد لا بالنسبة الى الحق تعالى لانه لا يحجبه
شيء فالمحجوب على الحقيقة هو العبد وقد اجرى الله عادته
فيمن صح عقيدته على طريق اهل السنة والجماعة ثم توجه
الى العبادة على قاعدة الشرع بالتبتل الى الله تعالى وتقليل الاكل
والنوم والكلام وتكثير الذكر والفكر والاعتزال عن الخلق بان
يمنه بفضله العميم من المعرفة ما لو اراد التعبير عنه لما امكنه ولحال

المانع

المانع في هذه المعرفة الحجب المذكورة فافهم قوله ثم الكلام لم وصف
يقوم به يعني خلافا للمعتزلة ومراده بقوله كما يليق به الكلام النفسي
لان الكلام اللفظي لا يليق به وفيه تعريض بالحشوية قوله من اجل
ذا يعني من اجل ان كلامه صفة تقوم به تعالى يليق به التنزيه قال
اهل الحق الخ قوله اما الحروف الخ يعني ان كلام الله تعالى لو كان
بالحروف لكان حادثا لان مثلها لكنه ليس بحادث لكلامه فهو ليس بالحروف
وقوله فليس فيها يعني الحروف سوى معنى دلالتها على الكلام
النفسي القايم بذاته تعالى وقد مر تحقيقه انفا فلا منافاة بينه
وبين قولنا المقروء كلام الله القديم فتامل

فصل في معنى ما تقدم

يعني في اثبات صفة الادراك له تعالى وتقدس
وزيد الادراك في عد الصفات له وصف يليق بلا نقص ولا خلل
اذ الكمال لذي الجلال نثبته عقلا ونقلا جميع النقص فاحتمل
فذاك قاعدة التوحيد خذ بها وهي السبيل لناجي اعدل السبل
يعني بالادراك ادراك الملموسات والمشمومات والمذوقات اعلم ان
علماء السنة في هذه الصفة على ثلاثة اقوال فمنهم من اثبتها ومنهم
من نفاها ومنهم من اختار الوقف ومن اثبتها يقول انها تتعلق
بجميع الموجودات كصفتي السمع والبصر ويقول بنفي الاتصال بالا
جسام ونفي التكيف عندها باللذات والالام وهو معنى قول الناظم
بلا نقص ولا خلل وهذا اجمعوا ان لفظ الشم والذوق واللمس
لا يصح اطلاقه في حقه تعالى لما يؤذن بالاتصالات وتجدد الكيفيات

Copyright © King Saud University